تصميم
وصال. م
الحب وفاء
قصة حب
الكاتب
هيثم بلفتني
Haytham

الحب وفاء

الكاتب

هيثم بلفتني

جميع الحقوق محفوظة

تصميم م. وصال

الاهداء

.....

الى كل من قام بدعمي في هذا الطريق

الى صديقي الذي كان بجانبي في جميع الظروف

الى اخوتي الاعزاء

الى سلطانة قلبي امي الغالية

وتاج راسي ابي الغالي

انا احبكم من اعماق قلبي

شكرا لدعمكم لي في كل الاوقات

.....

مدخل

هناك اسطورة عن المشاعر تقول ....

كانت المشاعر الانسانية تعيش جميعها في جزيرة واحدة . وفي يوم أتت غيمة سوداء فوق تلك الجزيرة لتعكر كل الاجواء . في ذلك اليوم هبت عاصفة شديدة على الجزيرة وكانت على وشك الغرق والدمار ... كل المشاعر كانت خائفة جدا الا ان الحب كان مشغولا بصنع قارب ليهرب بكل المشاعر ..... وبعد ان انتهى من صنع القارب صعدت جميع المشاعر على متنه .... الا شعورين الكبرياء والعناد حاول الحب اقناعهم بصعود القارب لكن دون جدوى . نزل الحب من القارب حتى ينقذهم واذا بالمياه ترتفع اكثر فاكثر . جميع المشاعر طلبت من الحب الصعود لكنه ابى ذلك واراد اقناع الكبرياء والعناد بالصعود الى ان هربت جميع المشاعر وغرق الحب مع الكبرياء والعناد . ومن تلك اللحظة لم تعد المشاعر كماهي فتغيرت واصبحت كلها مرتبطة بالالم والحزن . ومنذ ذلك الوقت اخذ الحب لقب الوفاء والتضحية.

حسنا انا اوليفر ولدت وسط عائلة بسيطة صغيرة تماما مثل قريتنا كانت السعادة والفرحة جزء من حياتنا لم نحمل هما ولا حزنا . ومازاد القرية جمالا والحياة روعة هي تلك الحلة البيضاء التي تميز قريتنا حيث كان الثلج يتساقط على طول العام .

وفي احد الايام وانا اسير وسط الحقول الشاسعة محاط بالثلج من كل جهة واذا بي ارى تلك الفتاة الجميلة . تلك الفتاة اللطيفة ذات العيون السماوية والبشرة الثلجية . لا اعلم ولكن عندما رايتها احسست بالدفء داخلي مع ان الجو شديد البرودة اما قلبي فقد خرج عن سيطرتي واصبح ينبض بسرعة هائلة وكأنه يريد الخروج والذهاب الى تلك الفتاة ياله من شعور جميل لكنه سرعان ما تلاشى مع رحيل تلك الفتاة واكملت انا مسيري وكأن شيئا لم يحدث لكنني لم اعلم ان تلك اللحظة ستغير حياتي وتقلبها راسا على عقب .

عدت الى المنزل وصورة تلك الفتاة لا تغادر ذهني . لقد كانت جميلة حقا عيونها السماوية تلك جعلتني احلق عاليا في سماء مخيلتي وبشرتها البيضاء تلك جعلتني اشعر وكأنني غارقا وسط عاصفة ثلجية .

ومنذ تلك اللحظة ومنذ ذلك اليوم اصبحت هي الكل في الكل اصبح همي الوحيد ايجادها والغرق في عينيها والتأمل في جمالها الساحر . لم يحالفني الحظ في ايجادها وذهبت يائسا الى استيديو التصوير الخاص بجدي . بالمناسبة انا لدي جد رائع لقد كان صديقي وحافظ اسراري . اذن ذهبت اليه لاساعده وانا اقوم بعملي معه واذا بي ارى ذلك المنظر الخلاب لقد كانت هي نعم انها هي صاحبة العيون السماوية يااااالا حظي الجميل لقد وجدتها اخيرا . لقد اتت مع والدها لتاخذ صورة تذكارية لكنها كانت منزعجة جدا . وغضبها الذي انعكس على ملامحها جعلني اسقط على الارض غارقا في حبها . لكن والدها وجدي ارادوها ان تبتسم من اجل الصورة اذن حان دوري عليا جعلها تبتسم باي طريقة بدات احاول من بعيد وذلك بأيماءات مضحكة او حركات بهلاونية وبالفعل رسمت الابتسامة على وجهها وانا لن استطيع وصف حالي عندما رأيت ابتسامتها لاول مرة ياله من شعور وياله من جمال ويالها من ابتسامة .

وبعد مغادرتها الاستوديو توجهت الى جدي لاخبره بما حدث لي . ومحاولا الاستفسار عن سبب ما حدث لي ايضا .

بالمناسبة كل هذا حدث وانا لم اتجاوز الاحدي عشر عاما لذا طلبت مساعدة جدي وهنا ابتسم جدي واخبرني انني واقع في الحب .... ماذا الحب ... وماهو الحب يا جدي .... ليجيبني .. يا حفيدي يا قرة عيني الحب ان يخفق قلبك عندما ترى الحبيب ان تشعر بالحياة والامان وانت معه . الحب ان يكون حبيبك سر سعادتك لا سبب حزنك ببساطة ان تجد نصفك الاخر .

ماااذا لقد اضطرب عقلي يا جدي لم افهمك جيدا . ليخبرني بااني صغير وعندما اكبر سأفهم كل هذا . فأبتسمت وانطلقت للعب . لكنني عدت مجددا واخبرته جدي لما لا ترى لي مستقبلي في الحب ... هاااا انا اسف نسيت ان اخبركم بان جدي يتنبؤ بالمستقبل . اذن اخبرته بمطلبي وبالفعل رأى مستقبلي ليخبرني بالاتي ..

يا بني ستعيش قصة حب متبادل ستحبها وتحبك ستكونان قريبين من بعضكما جدا جدا لكن لن تكونا مع بعضكما

بدأ جدي بالغاز مجددا انا لم افهمك يا جدي . ليخبرني بنبرة حزينة بني ستعرف وتفهم مع تقدمك في العمر .

وهنا عدت الى اللعب وكلمات جدي لا تغادرني .

ومن تلك الكلمات ومنذ ذلك اليوم الذي رأيتها فيه وانا افكر بها . لم تغادر تلك الفتاة مخيلتي ولا قلبي لقد سيطرت علي بالكامل . وهنا بدأت بمراقبتها سرا حتى اعرف مكان منزلها واين تدرس وكل شيء . وعندما عرفت كل هذا بدأت بالتقرب منها ومحاولة كسب قلبها . ومنذ ان علمت باني احبها وهي تعذبني و تبتعد عني وما الى ذلك لكنني لم ايأس واردت اخذها بأي ثمن .

.....

حسنا حان دوري الان انا اوليفيا ولدت في نفس القرية التي ولد بها اوليفر في عائلة بسيطة سعيدة في الواقع اظن ان كل منزل في قريتنا كانت تعمه السعادة فلا مجال للحزن لدينا . اذن تلك النظرة من اوليفر في ذلك اليوم وسط الحقول البيضاء ذكرتني بنظرة طفل لي قبل سنتين عندما دخلت كرته الى بيتنا واتى ليأخذها . في الواقع اظنه اوليفر نعم انه هو نفس النظرات ونفس الدهشة ونفس تعابير الوجه . لكن يا ترى لما كان يرمقني بتلك النظرة انها تخيفني وايضا تشعرني بأشياء ليس لها اي تفسير .

يا ترى ما سر نظرات اوليفر تلك وما سر شعوري .....

تجدد لقائي باوليفر في استيديو التصوير في ذلك اليوم كنت غاضبة جدا ولا ارغب في الابتسام حتى بعد محاولاتي ابي والمصور لم ارد ان ارسم حتى ابتسامة كاذبة . حتى ظهر اوليفر من هناك ياله من صبي شقي لم يتوقف ولا لحظة عن التحرك والتشقلب والكلام لكن حركاته كما هي مزعجة هي مضحكة ايضا وابتسمت رغما عن انفي ياله من صبي رائع لقد جعل قلبي يبتهج بحركاته البسيطة تلك .

والمفاجئة ان ذلك الشعور عاد لي من جديد ..... الشعور الذي لم اجد له تفسير لكنه رائع هو مزيج من الفرحة والخوف والامان . وخرجت من الاستيديو والفرحة لم لم تغادرني ابدا . بعد ايام لاحظت ان اوليفر يتبعني اينما ذهبت ترى ما بال هذا الصبي ماذا يريد مني . كانت اسئلة عدة تجول في خاطري وخاصة وانه كلما اقترب مني او رأيته تزداد نبضات قلبي ويعود ذلك الشعور الجميل ترى ما سبب هذا . ورغم هذه الاسئلة الا انني تظاهرت بالامبالاة وتظاهرت بانني لم الاحظه ابدا ... ماذا افعل هذا كبريائي ولا يمكنني التنازل عنه .

وبعد مدة بدأ اوليفر باظهار نفسه علنا امامي ويعطيني

اهتمامه الكامل والاحترام الكبير والتقدير العالي لقد كان يظهر لي الحب دائما بطرقه البسيطة الجميلة دائما ما يحاول اسعادي وادخال البهجة الى قلبي . الا انني لم اظهر له الاهتمام ولا الحب فقد اردت ان اتأكد اولا من حبه لي كنت اضعه دائما وسط اختبارات عدة وارسله الى الفخاخ لارى صدق حبه لي وبالفعل كان ينجح دائما .

ومرة الاعوام برمشة عين واصبحت علاقتنا اجمل ما يكون لقد كانت علاقة حب جميلة جدا علاقة تملئها الفرحة والسعادة لا حزن ولا دموع لقد كان يهتم بي كثييرا ولا يريد ان يرى بكائي ولا حزني . الى ان اتى ذلك اليوم الشؤووم .

.....

توالت محاولاتي وكما قلت لم أيأس لحظة واحدة وكل يوم يمر كان يزداد حبي لها اكثر فأكثر وبالفعل بعد محاولات واختبارات كثيرة نجحت في كسب حبها والتربع على عرش قلبها كانت علاقتنا جميلة وانا لم اجعلها تبكي ولا لحظة فعيونها تلك لا تستحق الحزن ولا الدموع . هكذا مرت علاقتنا الى غاية حلول ذلك اليوم .

اولا قبل ذلك اليوم اتفقت انا واوليفيا على زرع شجرتين في مكان يتوسط قريتنا لقد كان مكانا جميلا جدا فهو يتوسط بحيرة كبيرة رائعة. تعاهدنا على غرس شجرتين بالقرب من بعضهما وكلما كبرت الشجرتين كبرت علاقتنا وتوغل الحب داخل قلوبنا كما تتوغل جذور الاشجار . لقد قطعت وعدا عليها بأن اتي الى مكان اللقاء مهما كلف الامر ولم اكن من الاشخاص الذين ينكثون الوعد .

وبالفعل اتى صباح اليوم التالي (اليوم المشئووم) وجهزت نفسي وكلي فرحة وبهجة وتفائل احمل الشجيرة في يدي .

واذا بأبي وصديقي يناديناني يااا الهي ليس وقتكم الان فقرة عيني تنتظرني ذهبت اليهم لارى ماذا يريدان .

واذا بذلك الخبر ينزل عليا كالصاعقة لقد قام صديقي ابي بتدبير مكان لي في الجامعة الكبرى في المدينة وعلي الرحيل في تلك اللحظة والا فانني لن ادرس في تلك الجامعة .

وهنا تلاشت الفرحة والتفائل وكل شئ جميل لم تبقى الا صورة اوليفيا امامي بدأو بالقاء المواعظ علي باخباري انني ساجد الحياة هناك والمستقبل هناك .

ما بهم اي مستقبل واي حياة في غياب اوليفيا .

ذهبت الى غرفتي لاحزم اغراضي وارحل الى تلك الجامعة اتت امي ورائي لتسألني الن تخبرها الن تذهب اليها . (كانت امي تعلم بقصتي مع اوليفيا) اخبرتها يا اماه اخاف ان اذهب فتمنعني اخاف ان اذهب اليها فارى دموعها فأتمرد على ابي وارفض الرحيل اخاف ان يمنعني قلبي يا اماه . بكت امي وخرجت من غرفتي اما انا فتوجهت مع صديق ابي الى القطار لارحل من تلك القرية . او بالاحرى لاغادر مدينة السعادة واتجه الى مدينة الاحزان . وفي طريقي الى المحطة بدأ عقلي باسترجاع الذكريات وقلبي بدا ينزف الما وحرقة الا انني تمردت عليهما وركبت القطار متوجها الى مدينة الاحزان .

.....

حسنا اتى يوم لقائي باوليفر من اجل غرس اشجار حبنا انتظرته بكل بهجة وتفائل في المكان الذي اتفقنا عليه . وكل ساعة تمر وهو لم يأتي كان اليأس يتملكني معها وكان الخوف يسيطر علي الى ان اتى المساء لانهض متوجهة الى منزل اووليفر واتسائل بداخلي هو لم ينكث وعده ابدا فماذا به هل اصابه مكروه. الى ان تلقيت الصدمة

لقد اخبرتني والدته بانه رحل من القرية ..... ماذا اوليفر يغادر فقط يرحل بهذه البساطة دون توديعي دون النظر الي بتلك النظرات ..... اظنها كذبة اظنها مؤامرة لانهاء قصة حبنا وانا وسط متاهة الاسئلة تلك واذا بي والدة اوليفر تخبرني بسبب رحيله وتقدم الاعذار لكنني لم ارضخ لها واتجهت راكضة الى منزلي وتوجهت الى غرفتي وهناك بدات دموعي تتساقط كالامطار الغزيرة لم استطع ايقاف حزني ولا كبح غضبي لماذا يا اوليفر لماذا كيف لسنوات الحب تلك ان تنهيها في لحظة ماهذه الانانية انا لم اعرفك هكذا لقد حكمت على مصير علاقتنا لوحدك دون ان تتحدث الي ودون النظر الي حتى . اين وعدك يا اوليفر اهذا انت الذي لم يرد رؤيتي ابكي ولا رؤية دمعة في عيني تفعل بي هذا . لقد دمرتني يا اوليفر حطمتني تماما انت من تنازلت له عن كبريائي وغروري انت من ابتسم له في كل لحظة انت سبب سعادتي فلما فعلت بي هذا .

ومرت تلك الليلة وانا غارقة في الاحزان لانهض صباحا واخرج من البيت لعلني اجده ربما هو يمزح معي فقط لكن للاسف لا لم اجده . لقد رحل وانتهى . انه خائن .

بدأت اتجول في قريتي باحثة عن الحياة لكنني لم اجدها ولم اعثر على تلك السعادة والبهجة التي كانت موجودة مع اوليفر انا اسير في الشوارع واسترجع شريط ذكرياتنا هنا التقينا وهنا تشاجرنا وهنا وهنا وهنا ياااا الهي سأجن ماالذي يحدث لي . لما يا اوليفر لما رحلت وتركتني في هذه القرية . لم اعد قادرة على العيش فيها فمنذ رحيلك اصبحت ميتة حزينة كئيبة لم اعد اجيد الابتسام يا اوليفر لقد انتهت حياتي .

.....

اذن وصلت الى المدينة التي سأعيش بها لقد احسست بالضيق بمجرد دخولها اصبحت لا ارى شيئا امامي حزين جدا محطم الفؤاد لم يهمني شيئا ولم تلفت انتباهي تلك المناظر التي بالمدينة او اي شيء يظنه الناس جميلا هناك . فبعد فراقي عن قريتي وبعدي عن سلطانتي لم اعد ارى شيئا لكن بعد فترة قصيرة قررت ان ادرس وانهي دراستي لاعود الى قريتي وارى محبوبتي من جديد .

وهكذا امضيت حياتي كل يوم ادرس ثم اعود الى مقر اقامتي

وفي احد الايام اتصلت بأمي كالعادة وسالتها عن اوليفيا كما جرت العادة الا ان هذه المرة كانت الخبر عير سار لي ابدا .

لقد اخبرتني امي ان اوليفيا رحلت من القرية واتجهت مع عائلتها الى وجهة غير معلومة ..... مااااذا رحلت اوليفيا .. رحلت حبيبة القلب كيف كيف هذا يا اماه .

اغلقت الهاتف وهنا استلقيت على فراشي وكلي حزن والم اين سأجدها الان لماذا كل هذه الدراسة وكل هذا التعب . لقد كنت احمقا بمجيئي الى هنا من الاساس لماذا تركت محبوبتي يااااللني من انانـي لقد فكرت في نفسي فقط لم افكر في تلك الفتاة المسكينة التي تركتها ورائي مكسورة القلب وحيدة لا شك ان تلك القرية كانت جحيما لها . لما لما فعلت هذا بها . الان انا نادم على فعلتي هذه يا ليتني لم استمع الى ابي ليتني ذهبت اليها في ذلك اليوم . لم اعلم باي حق ذهبت ورحلت دون توديعها حتى لقد كنت صبيا مغرورا انانـي حقا انا نادم حقا نادم اشد الندم لكن بماذا سينفعني الندم الان لقد فات الاوان رحلت اوليفيا وانتهى الامر انا الان مجرد جسد فبعد رحيل اوليفيا انا مجرد جسد بدون روح انا فقط جثة هامدة . انا الان شخص ليس لديه شيء سوى الذكريات القديمة وضمير سيأنبه طوال العمر.

في ذلك اليوم وانا غارق في احزاني قررت شيء واعدت رسم مسار حياتي . كان قراري ان اكمل دراستي والبحث عن عمل في المدينة وعدم الرجوع الى قريتي نهائيا قررت ان استقر بمدينة الاحزان ونسيان الماضي تماما الا محبوبتي اخبر امي بقراري وحزنت كثير وعاتبتني على هذا القرار .. اخبرتها بنبرة حزينة اماه لقد انتهت حياتي منذ رحيل اوليفيا واصبحت تلك القرية جحيم ساهرب منه طول الحياة حزنت وبكت لكن لم يعد يهمني شيء فقلبي مات وانتهى اصبحت مجرد صخرة . اخبرتها ان توصل كلماتي الاتية الى ابي .... ابتاه في ذلك اليوم قررت مصيري لوحدك ولم تأبه لمشاعري او لرأيي ... حسنا الان سأنفذ ما طلبته مني وسأنجح في حياتي واحقق كل شيء لكن لن تراني في ذلك اليوم بعد الان وغرفتي احسن ل كان تستغلها فأنا لن اعود بتاتا. ومنذ ذلك الاتصال اصبحت ارى امي مرات قليلة عندما تأتي لزيارتي اما ابي فلم اره مجددا ولم اسمع صوته . كبرياء ابي وعنادي انا..... حرب لن تنتهي .... حرب خاسرة تماما فلا ابي رأناني اكبر امامه ولا انا تمتعت بحنانه

وبالفعل استطعت النجاح في الدراسة وتخرجت من الجامعة بتقدير عالي وبعد مدة وجيزة حصلت على عمل في شركة محترمة وكبيرة ايضا . حصلت على منزلي الخاص وسيارة وكل شيء كانت كل سبل السعادة متوفرة لكن ذكريات اوليفيا لم لم تغادرنا لحظة والفراغ الذي تركته في حياتي لم ولن يستطيعه احد ملئه . عشت حياة لا فائدة منها فانا مهما فعلت لم استطع الوصول الى السعادة التي كنت عليها بوجود اوليفيا . اصبحت اجهد نفسي بالعمل حتى انسي نفسي عن ذكرياتي الماضي كان اصدقائي يتجولون ويمزحون ويعيشون حياة رائعة اما انا كنت انسانا لا معنى له لا سعادة ولا بهجة ولافتيات حتى فبعد اوليفيا اغلقت ابواب قلبي نهائيا ولم اسمح لاي كانت بالدخول اليه فسلطانة القلب واحدة وهي اوليفيا ولن ازيحها عن عرش سلطنته ابدا .

ومضت الايام والاشهر والاعوام على هذا الحال .

وفي احد الايام اتصلت امي كالمعتاد لتخبرني بأن صحة جدي في تدهور مستمر والوضع الاقتصادي لعائلتي ليس على ما يرام لذا كان علي العودة للجحيم (القرية) وهذا من اجل امضاء العقد الخاص ببيع الاستديو لان جدي جعله

ملكا لي بالقانون . لذا انا الوحيد الذي يحق لي بيعه . فكرت قليلا ثم اخبرتها بانني سأعود لامضاء العقد . فعلت هذا فقط من اجل محو اخر ذكرى لي في تلك القرية .

توجهت الى القرية وبمجرد نزولي من القطار واذا بي طوفان من الذكريات يغرق عقلي . كل لحظة امضيتها هناك عادت لي تذكرت كل شيء خاصة ذكرياتي مع اوليفيا لقد فتح الجرح الذي حاولت علاجه سنوات عدة لكن لا مهرب من هذا الواقع الاليم الحقيقة واحدة وانني كنت انانيا انتهى الامر حاولت التماسك قليلا وتوجهت الى منزلي لكن قدماي كانتا ترتجفان في كل لحظة وقلبي يكاد يتوقف من الخوف والندم والذكريات الاليمة . تركت قدماي تقوداننني الى حيث ارادت وانا غارق في عالمي واذا بقلبي يخفق خفقة لم يخفقها منذ سنوات استيقظت من عالمي واذا بي ارى نفسي امام منزل اوليفيا . هنا زاد ألمي اكثر وفتح جرحي اكثر فأكثر بل حتى اصبحت اشعر بالنزيف داخل قلبي ما اصعب الفراق حقا ياله من الم وياله من حزن .

في تلك اللحظة امام منزل اوليفيا اعادني عقلي الى تلك اللحظة حين كنت اتبعها لافوز بحبها . انا لا احتمل حقا .

تمالكت نفسي قليلا وحبست دموعي وتوجهت الى منزلي هناك رأيت ابي كانت لدي رغبة في عناقه ومحاسبته على ما فعل بي لكنه ادار ظهره لي واخبرني ان انهي الامر بسرعة لكن بعد لحظات تخلى عن كبريائه ورمقني بنظراته لاستسلم انا واطلق العنان لعيناي اللتان انفجرتا بالدموع وكأن حزن السنين خرج في تلك اللحظة .... اخبرته ياأبتاه لما فعلت بي هذا لما لقد نسيت الفرحة والسعادة يا ابي ..... اهبرني ابي بنبرة حزينة بني لو كنت اعلم ان هذه الجامعة ستبعدني عنك لما سمحت لك بالرحيل ابدا فانت ابني الوحيد وقرة عيني لاخبره انا يا ابي الغالي لقد انتهى الامر لا وقت للندم الان انا في المدينة الان وقضي الامر لذا لنمضي هذا العقد ولأعد انا الى مدينتي وعملي . اخبرني ان اذهب لرؤية جدي اولا فتوجهت اليه لاراه جالسا على كرسي متحرك لا يقوى على الحراك وحتى ذاكرته تلاشت واصبح لا يذكر شيئا لكن رغم كانت الابتسامة المعتادة على وجهه واخبرتني امي انها لم تغادره يوما ..... اااه يا جدي كيف تستطيع الابتسام وانت في هذه الحالة . امسكت يده ليرفع عينيه لي ويذكر اسمي يااااالهي جدي انت تذكرني يا جدي .... انت تذكرني ..

ليبتسم ويعود الى عالمه مرة اخرى ويتوقف عن الكلام

هنا توجهت الى الاستديو وفتحته لتصدمني موجة ذكريات اخرى يااا الله ماهذا كل زاوية بهذه القرية تغرقني في متاهة ذكريات . اخذ تجولت بالقرية لاجدها مجرد خراب لا احد ببيته الكل رحل الى المدينة لم تعد قريتنا كما هي فقد تغيرت تماما . قررت ان امضي العقد بسرعة واعود الى المدينة قبل ان تقتلني هذه الذكريات وبالفعل حملت العقد لاوقعه واذا بهاتفي يرن اجبت على الاتصال ليخبروني انه يجب ان اعود في الحال الى العمل والا فأن جهد هذه السنوات سيدهب في مهب الرياح رمية العقد ورحلت مسرعا دون لم التفت الى صوت ابي الذي كان ينادیني ولا اي شيء .

وصلت الى مقر العمل ليبخرني المدير انني يجب ان اكمل صفقتي مع العميل الاجنبي والا فانني سافصل من العمل او لن احصل على الترقية التي عملت عليها لسنوات كثيرة .

هنا بدأت ابحث عن طريقة لانهاء الصفقة وأثناء بحثي وجدت انه في احد المدن الامريكية . فتوجب علي الرحيل هنا من اجل اتمام الامر.واثناء بحثي عليه حدثت المفاجئة.

.....

حسنا بعد رحيل اوليفر اصبحت كالمجنونة تماما اصبحت اتمنى الموت بل راوتني افكار للانتحار ايضا . لم اعد اخرج من غرفتي واصبحت اتغيب عن الدراسة دائما بل حتى انني لم اعد اخطو خارج المنزل . هنا خشي ابي ان يحدث لي مكروه خاصة وانني اصبحت قليلة الكلام كثيرة النوم .....

قرر ابي ان نرحل من تلك القرية الميتة وان نذهب للمدينة لعلني استعيد عافيتي وانسى كل ما حدث لي .

وبالفعل توجهنا نحو المدينة وعدت الى الدراسة وتعرفت على اصدقاء جدد . كل الظروف كانت ملائمة حتى اعود كما كنت . لكن للاسف لا فكل سبل الراحة كل المتعة لن تستطيع اسعادي كما يفعل اوليفر . لم استطع الوصول الى ذروة البهجة بل حتى القليل من الفرحة لم اصل لها .

مضت ايامي على هذا الحال كنت دائما اشغل نفسي بالدراسة والاعمال المنزلية لكن لم اجد طريقة لنسياني الماضي .

فأنا اتهرب منه نهارا . لكنه يأتي الي ليلا .

فبمجرد استلقائي على فراشي واذا بعاصفة الذكريات تهب علي وتغرقني في دوامة الماضي الاليم .

فعل ابي كل شيء من اجلي لكن لا سبيل . وفجأة بدأت افكار تسيطر علي ..... لماذا وافقت على الرحيل من القرية ماذا ماذا لو عاد اوليفر ولم يجدني ... ماذا لو قضيت على أمل اللقاء من جديد . ماذا لو.....ماذا لو..... هذه هي الاسئلة والشكوك التي قتلتني واصباتني بنزيف بقلبي للابد .

خاصة عندما بدأت تراودني احلام عن اوليفر .

فمرة اراه يبكي ومرة اراه غارقا وسط الدماء ومرة اراه يطلب المساعدة ... لكنني لم اكن استطيع مساعدته وكنت دائما استيقظ مفزوعة وخائفة وابدا بالبكاء . اظن انه اصابني الجنون نعم لقد اصابني الجنون لا محالة . بعد أيام بدأت اشعر بألم غير طبيعي بصدري وخاصة بقلبي . لقد لم اعره انتباه .

قرر ابي ان يرسلني الى مخيم صيفي بأمريكا لعلني اجد بعض الراحة وسط الغابات الجميلة والانهار الرائعة .

وبالفعل توجهت الى هناك ولا اعلم لما كنت اشعر بالتفائل والسعادة .

وعند وصولي الى هناك وبعد انقضاء ثلاثة ايام حدثت المفاجأة .

.....

اذن اثناء بحثي عن العميل أخبروني انه بأحد المخيمات .
لذا سجلت بهذا الخيم وذهبت مسرعا . وعند وصول رايت منظرا اعادني الى الوراء اعادني الى الماضي الجميل .
انها ذات العيون السماوية ... نعم انها اوليفيا انها هي بالفعل لا اصدق عيناي انها سلطانة قلبي انها اميرتي انها حياتي لقد عادت البهجة الى قلبي بمجرد رؤيتها لقد عادت لي الحياة من جديد . توجهت اليها بسرعة البرق . اخبرتها اوليفيا انا اسف هل انتي بخير لتبتسم وفي عينيها نظرات الاستغراب ..... من انت ..... مااذا من انا .. اوليفيا انا حبيبك اوليفر انا من يهب عمره ل كانا اوليفر ماذا بك هل نسيتني اخبرتني انا اسفة لكنني لا اعرفك ..... لقد حزنت حقا وقلبي قد حطم من جديد بل قد تدمر هذه المرة .
عدت الى الوراء واوجهت الى غرفتي بالمخيم وبدأت اطرح عدة تساؤلات ربما هي غاضبة ربما هي لم تسامحني . لا لا ربما حدث لها حادث ما وفقدت الذاكرة فلا يمكن لاوليفيا ان ان تنساني ..... قررت ان اعيد كل شيء من البداية .
وتوجهت اليها في صباح االيوم التالي وعرضت عليها طلبي

وهو ان اكون صديقا لها وقد وافقت على هذا لن تصدقي فرحتي في تلك اللحظة . شعرت وكأنني اطير بالسماء العالية اذن بدأت باسعادها وافراحها وقضاء الاوقات الجميلة معها.

ومرت ايام المخيم هكذا حتى انني نسيت امر العمل والعميل وكل شيء فلا شيء اهم من اوليفيا . حسنا حان وقت الرحيل لقد انتهى المخيم وانا احزم امتعتي واذا بي اراها تصعد الى الحافلة ودون انتظاري . ركضت بسرعة وذهبت اليها واخبرها لما يا اوليفيا لما تتظاهرين بهذا انا احبك واعلم انكي تحبينني فلما تفعلين هذا وتحرميننا من بعضنا البعض

وهنا رايت الدموع في عينيها واخبرتني هذه الكلمات ... اوليفر هناك اشياء لا يمكننا البوح بها ولا ترجمتها بالكلمات وصعدت الى الحافلة ورحلت وتركتني غارقا في حزني .

في ذلك اليوم اسقلت الطائرة وتوجهت الى مكان عملي وقدمت استقالتي . فالان حان الوقت للبحث عن حياتي وسعادتي وهي موجودة عند اوليفيا .

اول شيء فعلته انني توجهت الى المخيم و طلبت من ادارة المخيم جميع معلومات اوليفيا ونجحت بالامر بصعوبة بسبب رفضهم لطلبي بحجة سيساة المخيم .

انطلقت الى عنوان منزلها لعلني اجدها هناك وكانت رحلة طويلة وشاقة خاصة وانها كانت بالصين وبعد ايام من البحث وجدت منزلها كانت لدي تخيلات رسمها عقلي رائعة .

لكن كل امالي تلاشت عندما فتحت الباب سيدة عجوز و تخبرني ان اوليفيا قد رحلت مرة اخرى . اشتد غضبي وهنا قررت شيئا واحد ان افتح جراحي واتقبل واقعي وان اعود الى قريتي والعمل باستديو التصوير الخاص بالعائلة وبي اساسا . استجمعت قواي وكل ذرة شجاعة بداخلي وذهبت الى القرية وصلت الى هناك واول ما فعلته انني توجهت الى منزل اوليفيا لا اعلم السبب من ذهابي الى هناك لكنني تبعت قلبي وفقط . وصلت الى منزلها لاجد الباب مفتوحا تقدمت الى المنزل وكلي تردد واذا بي اراها من هناك انها اوليفيا ... اوليفيا الجميلة المهذبة الرائعة .

توجهت اليها وانفجرت غاضبا بوجهها لما يا اوليفيا لما فعلتي هذا بي انا اعشقك ..... وهنا اخبرتني اشياء جميلة ومؤلمة في نفس الوقت ..... اوليفر انا احبك انت فقط ويستحيل ان اكون لغيرك . انا لم انسك يوما انا عشقتك في كل لحظة وكل ثانية لكن لا يمكن ان اكون معك ابدا .

هنا اصابتني الحيرة وانتابني الغضب في نفس الوقت و اخبرتها لما يا اوليفيا هذا لما هل هذا كله بسبب تلك اللحظة التي رحلت فيها الم تنسي يا اوليفيا . اخبرتني بشيء لتزيد حيرتي اكثر فأكثر االخبرتني بالاتي ....

ليت الامر كان في نسيان تلك اللحظة لكان سهلا لكنه اصعب يا اوليفر اذهب وعش حياتك يا اوليفر .

ورحلت مجددا لكن هذه الكرة تبعتها خفية حتى وصلت المدينة ودموعي لم تغادرني حتى وصلت الى المدينة وهنا رأيتها تتحدث مع شاب اخر امام منزلها بل وتبتسم له .

وهنا لم استطع تمالك نفسي وبمجرد فراق الشاب عن اوليفيا الا وانا توجه اليه بكل غضب ورغبة في قتله . وهنا اخبرني بذلك الامر .... الامر الذي صدمني وكان اكثر خبر محزن بحياتي اعظم حتى من انفصالي عنها في ذلك اليوم المشؤووم .

اوليفيا مريضة بالقلب واذا لم تجد من يتبرع لها بقلب فأن مصيرها الموت . الان وجدت اجابة لكل اسئلتي لقد تظاهرت بعدم معرفتها لي من اجل ان لا اتذوق طعم فراقها مرة اخرى .

وهنا توجهت اليها واعلمتها باني اعرف حقيقة مرضها لتخبرني لما لا ترحل اذا ..... هنا اخبرتها ياغبية يا بلهاء انا لن اترك ابددا اخطات مرة ولن اعيد الكرة انا اعشقك وسأبقى معك دائما . اهخبرتها ان تعيش كل يوم وكأنه الاخير وان تفرح في كل يوم . وفي احد الايام قررت شيئا بعد تفكير كثيير قررت ان اكفر عن خطأي الذي فعلته وان اريح ضميري وان اعوض عن انانيتي وهنا ايضا تذكرت كلمات جدي عندما كنت صغيرا ... عندما اخبرني بهذه الكلمات .....

يا بني ستعيش قصة حب متبادل ستحبها وتحبك ستكونان قريبين من بعضكما جدا جدا لكن لن تكونا مع بعضكما لقد وجدت الحل اخييرا لهذا اللغز الذي اخبرني به جدي .

اما الان لاعد الى قراري

ساضحي بنفسي من اجلها سأقدم لها قلبي هكذا سأكفر عن ذنبي وخطأي قبل سنوات .

.....

حسنا كانت المفاجئة انني التقيت باوليفر في المخيم كانت فرحتي كبيرة لكن لم ارد ان اذهب اليه ولا ان اتحدث معه

فأنا مريضة بالقلب وبقيت ايام معدودة في حياتي ولا اريده ان يتعذب بفراقي من جديد كان اوليفر يريد التقرب مني اما انا فكنت ابتعد عنه مخافة ان يصيبه مكروه اذا حدث لي شيء لكنه اوليفر ولن يستسلم ابدا وهكذا مضت الايام حتى علم بمرضي . لقد اخبرني بكلمات رائعة وهو انه سيبقى بجانبي مهما حدث وامضينا ايام رائعة بعد ذلك . لكن وفي احد الايام اخبرني بشيء اصابني بالحيرة .

اخبرني انني اذا ما ارسلت له رسالة او اتصلت به ولم يرد فلأعلم بانه ابتعد نهائيا عن هذا المكان .

لكن لم أعر اي اهتمام لكلامه وقلت في نفسي لا بد انه يمزح وبعد ايام سائت حالتي ودخلت الى المستشفى . ظننت انها نهايتي ظننت ان اجلي قد حان . وغبت عن الوعي . لكن بعد مدة استيقظت وكأن بداخلي حياة جديدة رأيت الطبيب امامي ليخبرني بانني قد شفيت وانهم وجدو متبرعا من اجلي .

بعد شفائي التام . اول ما فعلته انني بحثت عن اوليفر لكنني لم اجده . فتحت هاتفي لاجده ترك رسالة لي مفادها انه رحل عن هذا المكان ولن يعود .

حزنت حقا من هذه الرسالة واوجهت الى القرية وبالضبط

الى منزله لكن والده اغلق الباب في وجهي فحزنت اشد الحزن ..... ثم توجهت الى منزلي وهنا حدث شيء ... لقد خفق قلبي هذا بطريقة غريبة .... لما قد ينبض هذا القلب الغريب هكذا عند وصلي الى منزلي .

وهناا بدات الشكوك تراودني وكلام اوليفر تسترجعه مسامعي نعم اظنه فعلها .... لا اظنه بل فعلها لقد تبرع بقلبه لي من اجل ان اعيش لقد ضحى من اجلي ..... لكن لماذا فعلت هذا يا اوليفر لمااا لم اعلم انك مجنون لهذه الدرجة . هل انت بهذا الوفاء حقا ..... توجهت الى المستشفى لاعلم من تبرع لي لاجده هو فعلا وترك رسالة لي بخط يده كان فيها ..... اوليفيا لقد احببتك اكثر من نفسي لكن في ذلك اليوم الذي تركتك فيه قد تركت حياتي ايضا ....لقد كنت سبب في حزنك والمك وربما انا سبب مرضك بقلبك ..... وهاا انا اقدم قلبي هدية لك ارج وان يتقبله جسمك ..... لا تظني انني بعيد عنك يا اميرتي فألان انا اقرب لكي من اي وقت مضى انا بداخلك يا اوليفيا ..... بكيت مطولا بعد هذه الرسالة ومعرفتي الحقيقة ... ثم اتجهت الى القرية وفتحت اسيديو جده وبدأت بالعمل هناك وقلبي ينبض بألوليفر

.....النهاية .....